سندباد



مجلة الأولاد في جميع البلاد

العدد ٢٤

الخميس ١٢ يونيه ١٩٥٢

٢

تصدر كل يوم خميس



إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

بدأت عطلة الصيف ، وبدأ التلاميذ والتلميذات يشعرون بالفراغ والحرية ؛ أما أصحاب العقول الواعية ، فكانوا ينتظرون هذه العطلة الطويلة ، ليتزودوا من العلم بالقراءة ، ويتزودوا من الصحة بالرحلات والرياضة ، ويتزودوا من لذة الحياة بإنشاء الصداقات الكريمة ؛ وهؤلاء هم أصدقاء سندباد ، الذين يعتز بهم ويفخر ، ويرشحهم لزعامة البلاد العربية فى المستقبل ؛ وأما الطائشون من الصبيان والبنات ، فهم الذين يسيئون استخدام ما يملكون من الفراغ والحرية ؛ فلا يعرفون إلا اللعب الطائش بلا نظام ، والحركة الصاخبة بلا معنى ، فيتعبون أهليهم ، ويؤذون جيرانهم ، ويفسدون على أنفسهم وعلى من حولهم لذة الحياة . . . فلا تكونوا من هؤلاء يا أصدقاء سندباد ، لتكونوا دائماً خير الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

سندباد

من أصدقاء سندباد

فريستان !

أظلم الليل على رجلين كانا مسافرين فى الصحراء ، وكادا يضلان الطريق ، ثم رأيا على بعد نوراً خافتاً ، فقصدا إليه ، حتى بلغا منزلا منفرداً على مدخل القرية ، فإذا رجل وزوجته .

دخل الرجلان المنزل ، ولم يستطع أحدهما النوم فظل ساهراً ، فرأى صاحب البيت يحمل سكيناً وينادى زوجته ، ثم يدور بينهما حديث خافت . . .

الرجل : ماذا ؟ أنذبح الاثنين معاً ؟ !.

الزوجة : نعم ، نذبح الاثنين . . .

وملك الرعب والفزع قلب الرجلين ، فظلا ساهرين لا يغمض لهما جفن ، وهما يتوقعان بين لحظة وأخرى أن يهجم عليهما الرجل ؛ فلما تنفس الصبح ، أخذ الرجلان يتأهبان للتسلل خارج الدار ، وإذا بالزوجة تدخل عليهما وبيدها دجاجتان ناضجتان ، وهى تقول :

— لكل منكما دجاجة يتزود بها فى السفر !

فؤاد حامد برهام

مدرسة منوف الثانوية

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

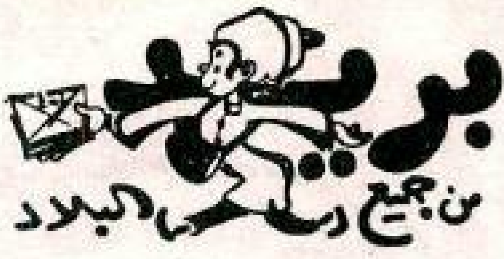
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج



● طارق جمال الدين

المدرسة النموذجية الثانوية بالقبة :

— « لماذا يقتبس بعض الفنانين المصريين من الموسيقى الغربية ، مع أن الشرق مهد الفنون ؟ »

— لو كان هؤلاء الفنانون من أصحاب الثقافات الأصيلة ، لاستطعنا أن نسألهم وأن ننتظر جوابهم ؛ ولكنهم فى الثقافة غير أهل لسؤال ولا لجواب ؛ لأنهم مقلدون !

● محمد الطاهر هلال : الأصنام ، الجزائر :

— « لماذا تأتى أسراب الخطاف طائرة إلى بلدنا فى الربيع ، وتهاجر فى الخريف ؟ من أين جاءت ؟ وإلى أين تذهب ؟ »

— إن لكل طير يابني رحلة أو رحلتين فى العام ، يعرف موعدها بالضبط ، فيطير أسراباً أسراباً حين يحين ذلك الموعد ؛ وقد يقطع فى الرحلة الواحدة آلاف الأميال طائراً ، ثم يعود من حيث جاء ، حين يحين موعد العودة . ومثل الطير فى ذلك أنواع كثيرة من السمك ، فى تنقلها الموسمى بين المحيطات والبحار ، ثم عودتها . . .

● بغدادى محمود : الإسكندرية

— « أنا تلميذ فى السنة الثالثة الابتدائية ، وأحسن كل العلوم إلا الرسم ؛ فماذا أفعل لأحسنه كما أحسن سائر العلوم ؟ »

— احرص فى كل أسبوع ، على أن تنقل بقلمك بعض صور مجلة سندباد ؛ فإن هذا كفيل بتمرين يدك على الرسم فى وقت قصير .

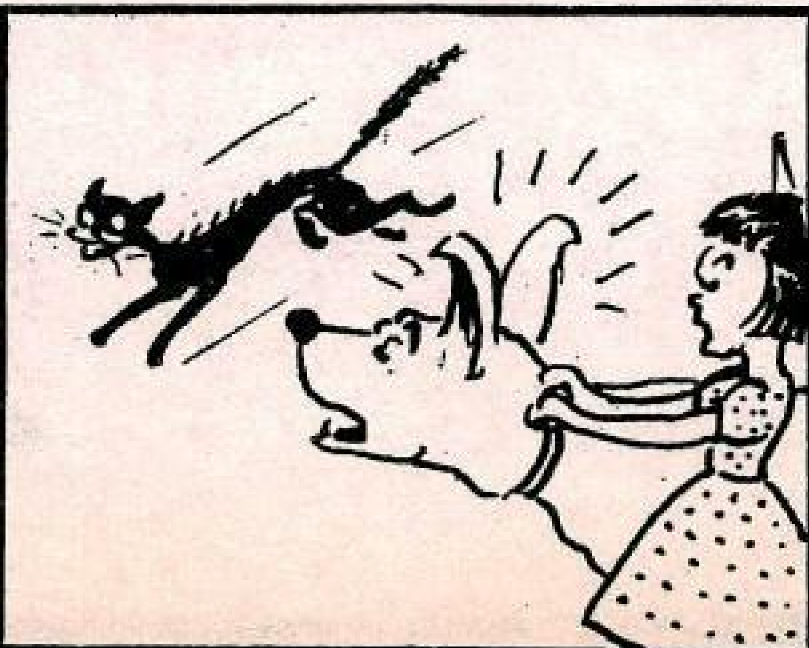
● حسان هلال : الأصنام ، الجزائر

— «من الذى علم الفأر والقطة أنهما عدوتان ؟»

— ومن الذى علمك يا بنى أكل الدجاج ، وذبح النعاج ؟ فلو رأتك دجاجة لطارت ، أو أبصرتك نعجة لتوارت ؟ إنه لا عداوة بينك وبين الدجاج والنعاج ؛ ولكن الحال كذلك دائماً بين كل آكل ومأكول !









من قصص الشعوب



شجرة الكرز

قصة من المانيا

فى شمال ألمانيا ، على شاطئ نهر الإلب ، تقوم مدينة «همبورج» العظيمة ، ذات الماضى المجيد . . .

وفى سنة من السنين ، من نحو خمسمائة عام ، هاجم جيش كثيف هذه المدينة العريقة ، يريد أن يحطم قوتها ويستولى عليها ؛ فدافع عنها أهلها دفاع الأبطال ، ومنعوا العدو أن يطأ ترابها ؛ فلما عجز الجيش المهاجم عن الاستيلاء عليها ، قرر تطويقها ، ليمنع الدخول إليها والخروج منها ، حتى يهلك أهلها جوعاً ويرضوا بالتسليم ؛ ولكن الأهالى أبوا أن يسلموا بلدهم للعدو ، وظلوا مرابطين عند أسوارها ليحموها ، وصبروا صبر الكرام على الحصار الشديد المضروب على المدينة . . .

وطال الحصار زماناً ، فلا العدو قادر على اقتحام المدينة والاستيلاء عليها ، ولا الأهالى يقبلون التسليم ؛ وكلا الفريقين صابر لا يتزحزح عن موقفه . . .

وشعر الأهالى بضرر الحصار ؛ وقل الغذاء عندهم قلة تهدد المدينة بالموت جوعاً ؛ ولكن الأعداء لم يكونوا أقل منهم شعوراً بالضرر الذى نالهم ، نتيجة لبقائهم زماناً طويلا وراء تلك الأسوار الحصينة ؛ وقل الماء عندهم قلة تهددهم بالموت عطشاً . . .



وذات يوم أحس أحد جنود المدينة بالإعياء الشديد ، فقد ظل مرابطاً فى مكانه عند السور أسبوعاً كاملا يحرسه من الأعداء ، لم يفارق موضعه لحظة ؛ فبدا له أن ينيب بعض زملائه فى الحراسة ، ويذهب إلى داره ليستريح قليلا . . .

فلما وصل إلى داره ، أدهشه أن شجرة الكرز فى الحديقة قد نضج ثمرها فى أثناء غيابه ، وزاد بهاء وحلاوة ؛ وكان منظر الثمر متدلياً من أغصانها مغرياً بالقطاف . . .

حينذاك خطرت على بال الجندى فكرة ، فدعا طائفة من أطفال المدينة ، وألبسهم ملابس بيضاء ناصعة ، ووضع فى يد كل منهم غصناً من شجرة الكرز محملا بالثمار ، لو رآه ظمآن لباع حياته ثمناً لثمرة منه . . .

ثم قاد هؤلاء الأطفال إلى باب المدينة ، وطلب إليهم أن يخرجوا إلى العدو المشرف على الموت ظمأ ، وهم يحملون ثمار الكرز الناضجة المملوءة بالعصير . . .

وكانت وجوههم الصغيرة المهزولة من الجوع ، وهم يلبسون ثيابهم البيضاء ، وفى أيديهم الأغصان تتدلى منها الثمار الحمراء الناضجة ، تحرك الرحمة والعطف فى أشد القلوب قساوة وغلظة . . .

وحينما رأى قائد الأعداء ، هؤلاء الأطفال الجياع - وهم يحملون هداياهم هذه إلى جنوده العطاش ، تأثر تأثراً شديداً ، وتحركت فى قلبه الرحمة الإنسانية ، فأمر جنده بفك الحصار عن المدينة التى كادت تهلك جوعاً ؛ ثم أرسل العربات محملة بالطعام إلى الأهالى الجياع . . .

ونجت المدينة من شر أعدائها ، كما نجت من الموت جوعاً . . .



ومنذ ذلك التاريخ ، يخرج أطفال همبورج فى موسم الكرز من كل عام ، وهم يلبسون ثياباً بيضاء ناصعة ، ويحملون أغصان شجرة الكرز ، محملة بالثمار الناضجة ، ويطوفون بالمدينة فى موكب رائع ، يتخلل الشوارع الكبيرة ، ويحتشد الأهالى على الجانبين صفوفاً متراصة ، يحيون هذا الموكب البديع ، وهم يذكرون تلك الفرقة الصغيرة من أطفال همبورج ، التى أنقذت مدينتهم من الدمار منذ خمسة قرون ، وأنقذت أهلها من الجوع .

الديك واللؤلؤة !



بينما كان ديك يتبختر بين المزارع ، لمح شيئاً يلمع فى كومة من القش ؛ فنبش إليه حتى أخرجه ؛ فإذا هو لؤلؤة . . .

وضع الديك اللؤلؤة على الأرض ، وأخذ ينظر إليها طويلا ، ثم قال : أيتها اللؤلؤة الفريدة ، قد تكونين كنزاً عظيما عند الذين يعرفون قيمتك ؛ ولكنى كنت أفضل أن تكونى حبة من قمح أو من شعير !

كان يا ما كان

الصياد الساحر



تلخيص ما سبق :

« فى ألاسكا ، من بلاد الشمال الباردة ، حيث تتجمد مياه البحار والأنهار ، ويمتد الليل ستة أشهر ، والنهار ستة أشهر ؛ كان يعيش صياد ماهر ، اسمه « بوق » ، وكان شجاعاً ، كريماً ، يعطف على الفقراء والعاجزين من أهل قريته ؛ فيمنحهم من صيده ما يكفيهم ويحفظ عليهم حياتهم ؛ لأن الأهالى هناك لا يأكلون إلا اللحم ، ليستدفئوا به من شدة البرد . وكان أهل القرية جميعاً يحبونه ، إلا رجلين اثنين ، هما « سواك » الصياد ؛ لأنه يغار منه ، و « كيوان » العمدة ؛ لأنه يخشى أن يصير عمدة بدلا منه . وذات يوم خرج بوق للصيد كعادته ، فافترسته الدببة ، ومات ؛ ولم يكن له إلا ولد واحد صغير ، اسمه « قسيم » ، وكان يتمنى أن يكون صياداً مثل أبيه ...... »

— ٢ —

ساءت حال « قسيم » وحال أمه ، بعد موت أبيه بوق ؛ كما ساءت حال الضعفاء من أهل القرية ، فلم يجدوا من يحسن إليهم ، أو يجود عليهم بما يحفظ حياتهم من الشحم واللحم ؛ وأحسّ أهل القرية جميعاً بما أصابهم من الخسارة العظيمة بموت بوق ؛ فقد نقصت مقادير اللحم التى كانت تموَّن بها القرية ، حتى خشى كثير من أهلها ألا يجدوا كفايتهم من الطعام ؛ فقلق الناس ، وأهمَّهم الأمر ، فلم يدروا ماذا يصنعون ، وأصبحت مشكلة الغذاء هى شغل الناس فى تلك القرية . . .

من أجل ذلك اجتمع شيوخ القرية وزعماؤها يتشاورون فى الأمر ، وشهد الاجتماع أهل القرية جميعاً ، رجالا ونساء ، وكباراً وصغاراً ؛ وجلس قسيم بن بوق وحده بعيداً فى طرف المجلس ، يستمع ولا يتكلم ؛ وقد اشتغل فكره بأمه المسكينة ، وبأهل القرية الضعفاء . . .

وأخذ القوم يتدبرون فى حل المشكلة ، ويدلى كل منهم برأى ، وهم يتساءلون عن مغامر جرىء ، يستطيع أن يجلب للقرية كفايتها من اللحم ، ويمد الضعفاء والمساكين بما يحتاجون إليه من القوت ؛ فلم يتطوع أحد للقيام بهذه المهمة ، ولم يتقدم صياد واحد على التعهد بأداء هذا الواجب ؛ فتذكر الناس مروءة بوق ، وزاد إحساسهم بفقده ، فقال

شيخ كبير من أهل القرية : رحمة الله على بوق ؛ لو كان حيًا ما تحيَّرنا هذه الحيرة !

فما كاد قسيم يسمع اسم أبيه ، حتى تغرغرت عيناه وأطرق باكياً ، ولمحه الشيخ ، فوضع يده على رأسه ، وجعل يطبطب عليه فى حنان ؛ ثم أمسك بيده فأنهضه وهو يقول للقوم : هذا هو ابن بوق ؛ فاذكروا أباه الكريم الشجاع واتخذوه مثلا لكم فى الجهاد من أجل الضعفاء والعاجزين!

فصاح سواك الصياد محتدًا : ما لنا ولبوق وغير بوق الآن ؟ إنما اجتمعنا لنتشاور فى أمر تدبير الغذاء لأهل هذه القرية البائسة ؛ فمن كان له رأى فليعرضه ! . . .

فقال الشيخ : وهل نشأتْ هذه المشكلة إلا بموت بوق ؟ فأين شجاعتك أنت يا سواك ؟

أجاب سواك منفعلا : أتنكر علىَّ شجاعتى؟ فمن أنت أيها الشيخ ؟ ومَن بوق ؟ ومن غير بوق من رجالك ؟ . . .

فزجر طائفة من الشبان غاضبين ، وصاحوا فى وجه سواك : لو كنت شجاعاً شهماً ، لحملت جزءاً من العبء الذى كان يحمله بوق فى تموين القرية !

فثارت ثائرة سواك ، واندفع نحوهم فى غضب ، وأوشكت أن تنشب معركة . . .

حينذاك ، وقف قسيم الصغير يقول فى صوت هادئ : إننا لم نجتمع هذا الاجتماع لنتعارك ، ونتبادل السباب والشتم ؛ وإنى لأرجو أن أكون فى مكان أبى ، فأجلب للقرية كفايتها من اللحم والشحم ؛ ليحسَّ الفقراء والضعفاء أن بوق لم يمت ! . . .

ضحك سواك وهو يردد ساخراً : إن بوق لم يمت . . .

ثم انصرف ، وترك القوم يتجادلون فى الأمر الذى اجتمعوا له ؛ ولكنهم لم يلبثوا أن انفضُّوا دون أن ينتهوا إلى رأى . . .

* * *

انتهى الشتاء ، وابتدأ الصيف ، وأخذ الدفء يدبُّ فى الأجسام ، وبدأت الثلوج تذوب ، وتكشف عن



الأزقَّة والدروب ؛ وخرجت الدببة من مكامنها ، ترتع فى مسارحها ؛ وأخذ الصيادون يُعدون عدَّتهم لموسم الصيد ؛ واستعد الصياد الصغير ، قسيم بن بوق . . .

وابتدأ الموسم ، فأعد قسيم عدته ، وخرج إلى مرابض الدببة متهيئاً للصيد ؛ ولم يكن معه من السلاح إلا الحربة والسكين اللذان كان يستعملهما أبوه ؛ ورآه الناس منطلقاً للصيد ، فحاول أصدقاء أبيه أن يمنعوه ، إشفاقاً عليه من هذه المخاطرة الجريئة ؛ ولكنه لم يمتنع ، ومضى شجاعاً جريئاً ، وهو يقول فى إيمان وثقة بنفسه : دعونى أؤدى واجبى لأسرتى ، وللضعفاء والعجزة من أهل قريتى ؛ ليؤمن أصدقاء بوق وأعداؤه ، أن بوق لم يمت ! . . .

وانطلق يجوس خلال الدروب والمسالك ، يبحث عن الدببة فى مكامنها ، وفى مراتعها ، وقد أقسم ألا يعود إلا وهو يحمل من اللحم والشحم والفراء ، ما يكفى ضعفاء القرية جميعاً . . .

إن الناس فى تلك البلاد لا يعرفون الأيام كما يعرفها الناس ؛ لأن الصيف على طوله نهار واحد ؛ والشتاء على طوله كذلك ليل واحد ؛ والسنة يوم واحد ، نصفه نهار مضىء ، ونصفه ليل مظلم ؛ ولكن الناس مع ذلك يحسنون حساب الزمن ، فيعرفون كم مضى من أيام ذلك الشتاء الطويل المظلم ، وكم مضى من أيام الصيف . . .

وكان الجو صحواً والريح ساكنة ، يوم خرج قسيم للصيد ؛ ولكن الجو لم يلبث أن تغير ، وهبَّت عاصفة ثلجية مخيفة ؛ فقلقت أم قسيم ، وأشفق أهل القرية أن يناله مكروه...

ثم اشتدت العواصف ، وزمجرت الرياح ؛ فاشتد الخوف على قسيم ، وأيقنت أمه أن شرًّا قد أصابه ، ووسوس لها الشيطان أنه مات ، فبكت ، وجلست جاراتها حولها يبكين ، واكتحلن بسواد المصباح ، على عادة النساء فى تلك البلاد حين يموت عزيزٌ لهن . . .

وانقطع الأمل فى نجاة قسيم ! . . . .   [يتبع]

محاكمة صفوان

لولا المصباح الكهربىّ الصغير فى يد صفوان ، لما استطاع اللصوص أن يكتشفوه أويهتدوا إلى مكانه فى ذلك الطاق ؛ ذلك لأنه حين تسلّق الحبل إلى الطاق ، نسى أن يطفئ مصباحه ، فترامى منه شعاع ضئيل إلى أرض الحظيرة ؛ فرفع زعيم اللصوص رأسه



نحو الطاق وهو يقول : منْ هناك ؟ فتنبّه صفوان إلى غلطته ، وأسرع فأطفأ المصباح ؛ فكان إطفاؤه غلطة أخرى ، استدلّ بها الزعيم على أن هناك شخصاً يرى ويسمع ؛ فأصدر أمره إلى أعوانه بالبحث عنه ؛ فلم يلبثوا أن قبضوا على صفوان ، فساقوه إلى حيث كان الزعيم واقفاً ينتظر وهو فى أشد حالات الغيظ والحنق !

وأدرك صفوان أنه قد وقع ، فلا سبيل إلى خلاصه ، إلا أن يصل حراس الليل قبل أن ينفذ فيه الزعيم أمره ؛ ولكن الزعيم لم يضيّع الوقت عبثاً ؛ وبدأ من فوره محاكمة صفوان على اقتحام مخبأ العصابة ، فسأله : ماذا جاء بك إلى هذا المكان ؟

وكانت هيئة الزعيم ولهجة سؤاله تبعثان الرعب ، ولكن صفوان تغلّب على مابه من الخوف وأجابه : لقد ضللت الطريق ياسيدى فقادتنى قدماى بلا قصد إلى هذا المكان !



قال الزعيم ضاحكاً وهو ينظر إلى نعليه المعلقتين فى رقبته : قادتك قدماك الحافيتان ، أو نعلاك المعلقتان فى رقبتك !

وتنبّه صفوان إلى هذه الغلطة الثالثة ، فصمت برهة يفكر فى جواب ؛ ولكن الزعيم لم يمهله ؛ فقد لمح بعض آثار من التبن والشعير عالقة بسرواله ؛ فعاد يسأله وهو يشير إلى تلك الآثار : وهذا التبن العالق بسروالك ، من أين أصابك وأنت تائه فى طريق ليس فيها تبن ولا شعير ؟ . . .

ولم يصبر عليه الزعيم حتى يسمع جوابه ؛ فقد دعا اللصين اللذين كانا يقودان العربة إلى الحظيرة ، فسألهما : هل رأيتما هذا الفتى فى الحظيرة حين دفعتما إليها العربة ؟ فأجابا بأن الحظيرة كانت خالية ولم يريا بها أحداً . قال الزعيم : فقد كان إذن مختبئاً فى العربة التى جئتما بها ؛ فابحثا هل كان فيها شعير وتبن ؟

أسرع اللصان إلى العربة يبحثان فيها ، ولم يلبثا أن عادا ومعهما كيس العلف ، فيه تبنٌ وشعير ، وفيه منديلٌ قد سقط من جيب صفوان حين كان مختبئاً فى الكيس ؛ فابتسم الزعيم وهو يقول لصفوان وينشر منديله بين يديه : ما أرانا فى حاجة بعد هذا إلى الاعتراف بأنك قد تسللتَ قاصداً إلى مخبئنا لتكشف سرّنا . . .

قال أحد الرجلين اللذين كانا يقودان العربة : لا بد أنه قد ركب العربة من أول الطريق ، ورأى كل ما حدث ؛ فلم يكن من الممكن أن يركبها أحد بعد أن بدأنا السير ؛ وإنه بذلك ليعرف أكثر مما ينبغى أن يعرف . .

قال الزعيم : نعم ، إنه يعرف أكثر مما ينبغى أن يعرف ؛ فلا بد من موته ؛ خذوه إلى البئر المهجورة فى الحديقة ، فألقوه بها . . . .

هتف صفوان فى يأس : سيدى . . .

ولكن الزعيم قاطعه قائلا وهو ينظر إلى أعوانه فى غضب : قلت إنه لا بد أن يموت ، فاذهبوا به . . . .

فأطبق عليه رجلان غليظان ، فاحتملاه بين أيديهما ومضيا به ؛ ولكنهما لم يكادا يقتربان من الباب ، حتى انفتح قبل أن يبلغاه ، ودخلت فرقة من حراس الليل يقدمهما ضابط شجاع . . . . . .

وقبل أن يفيق الزعيم وأعوانه من ذهلة المفاجأة ، كان الشرطة قد طوّقوهم بالأغلال ،



وقادوهم مكتّفين إلى خارج الدار . . . . . .

وقال صفوان للضابط وهما فى طريقهما إلى المدينة : شكراً لك ، فقد أنقذتنى من الموت فى اللحظة الأخيرة !

قال الضابط : بل الشكر لك أنت ؛ فقد أعيانا البحث عن عصابة سارقى العربات منذ ثلاثة أشهر ؛ فلولا همتك ما استطعنا القبض عليهم ولا اكتشاف مخبئهم ! . . .

ثم مال عليه يهمس فى أذنه : ولا تنس أن نصيبك من المكافأة كبير ، على ردّ هذه البضائع والعربات إلى أصحابها !



ضغط الهواء

قالت سامية لأخيها أحمد : قد علمتُ يا أخى أن الهواء يملأ كل فراغ حولنا ، حتى زجاجات الشراب ، وأكياس الورق ، وغيرها من الأوعية التى يخيل إلينا أنها فارغة ؛ وقد رأيتُ برهان ذلك فى الفقاقيع التى تخرج وهى تُكركر من ثقوب القلة حين نملؤها بالماء ، وفى كيس الورق الذى تمزق مدوياً حين مصصنا منه الهواء ؛ ولكن هل نستفيد شيئاً من العلم بهذه الحقيقة ، غير أن نصنع قنابل متفجرة من أكياس الورق ، وغير أن نسمع الكركرة من ثقوب القلة ؟ . . .

فضحك أحمد من سؤال أخته ، وصمت برهة ثم قال لها : إننى ظمآن يا سامية ، والماء فى الصنبور دافئ ، ولا ثلج عندنا . . .

قالت سامية : فإن فى « التُّرمُس » ماء بارداً منذ الصباح ؛ فهل أملأ لك كوباً منه ؟

قال أحمد كالمتعجب : كيف يظل الماء بارداً منذ الصباح فى هذا الحر القائظ ، ولا ثلج معه ؟

قالت : ألم أقل لك أنه فى التُّرمس ؟

قال : قد سمعت قولك ، ولكنى أسأل : لماذا لا يتأثر الماء البارد فى الترمُس بحرارة الجو ؟

قالت : لا أدرى !

قال أحمد : ولكننى أدرى ؛ ذلك لأن زجاجة الترمس التى نحفظ فيها السوائل الساخنة ، أو الباردة ، ذات جدارين ، قد أخلى الفراغ بينهما من الهواء ؛ ومن أجل ذلك لا يتأثر السائل فى الترمس بحرارة الجو ؛ لأن الفراغ بين الجدارين يعزل السائل عن حرارة الجو ، فلا تتغير حرارته إلا بعد وقت طويل ؛ فهذه فائدة استفدناها من معرفتنا بوجود الهواء فى كل فراغ !

وصمت أحمد برهة أخرى ، ثم قال لأخته : املئى كوب ماء !

فملأت له كوباً إلى حافته ، فأخذه ، وغطاه بورقة ، ثم قلبه بحذر ، حتى صار أعلاه أسفله وأسفله أعلاه ، ثم رفع يده عن الورقة التى تغطيه ؛ فلم ينسكب الماء ولم تسقط الورقة !

فصاحت سامية فى دهشة : ماذا فعلت يا أحمد ؟ . . .

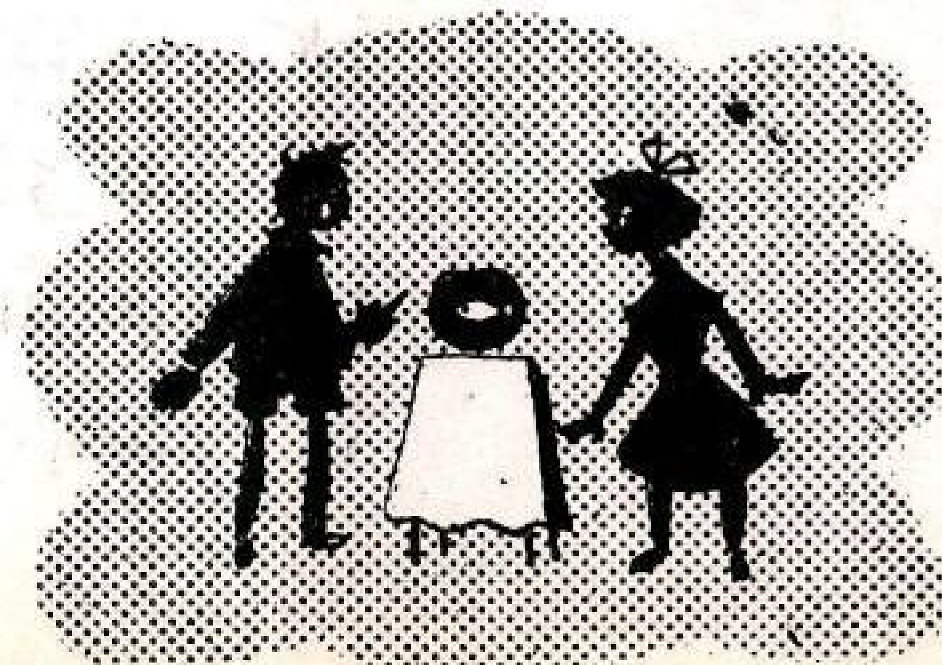
قال أحمد : إننى لم أفعل شيئاً ، ولكن الهواء هو الذى فعل ؛ إنه يضغط على الورقة من أسفلها ، فيمنعها أن تسقط ، ويمنع الماء أن ينسكب !

قالت : وهل لضغط الهواء كلُّ هذه القوة ؟ . . .

قال : نعم ، ونحن نستفيد من هذه القوة فى أشياء كثيرة ؛ هل رأيت المضخة التى نرفع بها الماء لنروى حديقة دارنا فى القرية ؟ إنها نوع من استخدام قوة ضغط الهواء لرفع الماء .

وسكت أحمد لحظة وهو ينظر إلى وعاء السمك الملون على المائدة ؛ ثم قال لأخته : إن الماء فى هذا الوعاء يحتاج إلى تجديد ؛ فهل تستطيعين أن تضعى بدله ماء آخر ؟

قالت : سأقول لأمى حين تحضر ؛ فإنى أخاف أن ينكسر الوعاء منى لو قلبته لأفرغه ، أو يسقط السمك على الأرض فيموت !



قال أحمد : ولماذا تقلبين الوعاء؟ . . .

ثم نهض فأحضر وعاء آخر فيه قليل من الماء ، فوضعه تحت المائدة ، ثم أتى بخرطوم رفيع من المطاط ، وملأه بالماء ، ثم وضع أحد طرفيه تحت الماء



فى وعاء السمك ، وطرفه الآخر تحت الماء فى الوعاء الذى وضعه تحت المائدة ؛ ثم قال لأخته : انظرى ، ولاحظى . . .

فنظرت سامية ، فلاحظت أن الماء فى وعاء السمك ينقص شيئاً فشيئاً ، وأن الوعاء الآخر يمتلىء شيئاً فشيئاً كذلك ؛ حتى فرغ وعاء السمك من الماء ، فلم يبق فى قاعه إلا السمك ، ولم تسقط قطرة واحدة من الماء على الأرض !

فصاحت سامية مدهوشة : ما أعجب ما صنعت يا أحمد ؛ إنك ساحر يا أخى ! . . .

قال أحمد : أسرعى فأحضرى ماء للسمك قبل أن يموت ؛ ثم تعالى فحدثينى !

فلما وضعت الماء للسمك ، قال لها أخوها : هذه قوة ضغط الهواء يا سامية ، يستطيع الأطفال أن يجدوا فيها لعبة مسلية ، حين يحفرون حفراً على الشاطئ فى الصيف ، يملئونها بماء البحر ، من غير أن يشقُّوا لها قناة ؛ ولكن العلماء يستطيعون أن يستخدموها لمنافع أخرى . . .

إن الأنابيب التى توصل الماء إلى الصنابير فى بيوتنا ، هى مثل هذا الخرطوم فى توصيل الماء ؛ وذلك الخزان الكبير الذى ترينه فى خارج المدينة ، هو مثل وعاء السمك ، تأخذ منه الأنابيب لتوصل الماء إلينا . . .

وهناك مئات ، أو آلاف من المخترعات ، قد اخترعت على أساس الانتفاع بضغط الهواء . . .

ابن ميمون!

فى قَدِيمِ الزَّمَانِ ، كَانَ يَعِيشُ فى مَدِينَةِ « خُسْرَوَان » شابٌّ ذَكِيٌّ ، واسِعُ الحِيلَةِ ، اسْمُهُ « كاسِب » ، وكانَ مَعَ ذَكَائِهِ وسَعَةِ حِيلَتِه ، فَقِيرًا مَحْدُودَ الرِّزْقِ ...

وذَاتَ يَوْمٍ ، كَانَ يَجْتَازُ بِسُوقِ المَدِينَةِ ، فَرَأَى رَجُلًا يَعْرِضُ قِرْدًا لِلْبَيْعِ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ ؛ فَدَفَعَهَا لِلرَّجُلِ ، وأَخَذَ مِنْهُ القِرْدَ ...

واشْتَغَلَ كَاسِبٌ مُنْذُ ذَلِكَ اليَوْمِ قَرَّادًا : يَدُورُ بِقِرْدِهِ فى الأَسْوَاقِ ، وفى يَدِهِ دُفٌّ يَدُقُّه ، فَيَجْتَمِعُ حَوْلَهُ الأَطْفَالُ لِيُشَاهِدُوا قِرْدَهُ وهُوَ يُقَلِّدُ أَرْبَابَ الصِّنَاعَاتِ وأَهْلَ الحِرَفِ ؛ فَتَارَةً يُقَلِّدُ النَّجَّارَ ، وطَوْرًا يُقَلِّدُ الحَدَّادَ ، وأَحْيَانًا يُقَلِّدُ العَاجِنَةَ ، أو الغَاسِلَةَ ، أو الطَّاهِيَةَ ؛ فَيَتَفَرَّجُ الأَطْفَالُ ويَفْرَحُون ، ويَجُودُونَ عَلَيْهِ بِبَعْضِ ما مَعَهُمْ مِنْ طَعَامٍ أو مِنْ دَرَاهِمَ .

وفى يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ ، أَحَسَّ كَاسِبٌ بِصُدَاعٍ يُؤْلِمُهُ ؛ فَذَهَبَ إلى الطَّبِيبِ لِيُدَاوِيَه ، وصَحِبَ مَعَهُ قِرْدَهُ ...

وكانَ مَنْظَرُهُ يَدُلُّ عَلَى فَقْرِه ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ الطَّبِيبُ ، وتَرَكَهُ وَاقِفًا يَنْتَظِرُ دَوْرَه ، والمَرْضَى يَدْخُلُونَ ويَخْرُجُون ، والطَّبِيبُ لا يَصْنَعُ لَهُمْ شَيْئًا إلا أَنْ يَجُسَّ نَبْضَهُمْ ، أو يَنْظُرَ فى أَلْسِنَتِهِمْ ، أو يَسْأَلَهُمْ عَمَّا يُوجِعُهُمْ ، ثُمَّ يَقُولُ لِهَذَا : خُذْ شَرْبَةً ؛ ولِذَاكَ : اشْرَبْ مَنْقُوعًا ؛ ولِثَالِثٍ : ادَّهِنْ بِالخَلِّ ... والقَرَّادُ وَاقِفٌ يَنْتَظِر ، وهُوَ يَسْمَعُ ويَرَى ، وقِرْدُهُ مَعَهُ يَسْمَعُ ويَرَى مِثْلَه ؛ فَلَمَّا طَالَ بِهِ الوُقُوفُ ، قَالَ لِنَفْسِه : هَذَا شَىْءٌ لا آخِرَ لَه ، ولا فَائِدَةَ مِنْه . وكانَ صُدَاعُهُ قَدْ خَفَّ ، فانْصَرَفَ وهُوَ يَجُرُّ القِرْدَ وَرَاءَه ...

فَلَمَّا عَادَ إلى بَيْتِه ؛ أَخَذَ القِرْدُ يُقَلِّدُ ما رَأَى مِنْ حَرَكَاتِ الطَّبِيبِ ، فَقَالَ لَهُ كَاسِبٌ وهُوَ يَضْحَكُ : لَقَدْ أَوْشَكْتَ أَنْ تَصِيرَ طَبِيبًا يا مَيْمُون !

ثُمَّ خَطَرَ لَهُ خَاطِر ، فَغَدَا فى الصَّبَاحِ على السُّوق ؛ فاشْتَرَى عِمَامَةً كَعِمَامَةِ الطَّبِيب ، وثِيَابًا كَثِيَابِه ، وآلَاتٍ كَآلَاتِه ؛ واتَّخَذَ التَّطْبِيبَ حِرْفَةً ...

وجَاءَهُ أَوَّلُ مَرِيض ؛ فَأَمْسَكَ مِعْصَمَهُ يَجُسُّ نَبْضَه ؛ ثُمَّ وَصَفَ لَهُ مَجْرُوشَ اللَّوْزِ فى مَنْقُوعِ المِشْمِش ؛ وجَاءَهُ مَرِيضٌ آخَر ، فَنَظَرَ فى لِسَانِه ، ومَسَّ بِكَفِّهِ جَبِينَه ، ثُمَّ وَصَفَ لَهُ قَطْرَ النَّعْنَع ؛ وجَاءَ ثَالِث ، فَسَأَلَهُ عَمَّا يُوجِعُه ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدَّهِنَ بِزَيْتِ الكَافُور ... فَلَمْ يَأْتِ المَسَاء ، حَتَّى كَانَ قَدْ كَسَبَ دَرَاهِمَ كَثِيرَة ، لا يَرْبَحُ مِثْلَهَا فى أَشْهُر !

وعَلَى هَذَا النِّظَامِ مَضَى يَوْم ، وثَانٍ ، وثَالِث : ورِبْحُهُ يَزِيد ، ودَرَاهِمُهُ تَكْثُر ؛ فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ الرَّابِع ، حَضَرَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ تَدْعُوهُ لِعِيَادَةِ سَيِّدَتِهَا المَرِيضَة ؛ وكَانَتْ سَيِّدَةً ذَاتَ جَاهٍ ومَال ؛ قد أَلَحَّ عَلَيْهَا المَرَضُ حَتَّى هُزِلَتْ ، وجَرَّبَتْ كَثِيرًا مِنَ الأَدْوِيَةِ ولم تَشْعُرْ بِفَائِدَة ؛



فلمَّا سمعتْ بذلكَ الطَّبيبِ الجديدِ ، اشتاقتْ أنْ تراهَا ؛ فلمَّا رأى ضعفَها وهزالَها ، سألها عمَّا تأكل ؛ فأنبأتْه أنَّها لا تطعمُ شيئًا منذُ زمنٍ ، غيرَ شرابِ السُّكَّر ، وعصيرِ الفاكهة ؛ فوصفَ لها دجاجةً مسلوقة ، ورزًّا في مرق ؛ وكانَ مرضُها في الحقيقةِ قدْ زال ، ولكنَّها لمْ تزلْ ضعيفةً منْ آثاره ؛ فلمَّا أكلتْ ، وشربتْ ، دبَّت فيها العافيَة ، وأحسَّتْ بالقوَّة ؛ فاعتقدتْ أنَّ ذلكَ بفضلِ كاسب ؛ فتحدَّثتْ باسمه ، وأثنتْ على براعته ؛ فذاعَ صيتُه ، وزادتْ شهرتُه ، وقصدَ إليهِ المرضى منْ كلِّ فجّ ...

وسمعَ بهِ السُّلطان ؛ فدعاهُ إليهِ ليُداويَهُ منْ بعضِ الوجَع ؛ ولكنَّ بعضَ أصحابهِ كانُوا يعرفونَ كاسبًا ، فحذَّرُوا السُّلطانَ وقالُوا لَه : إنَّهُ فرَّادٌ دجَّال ، يسخرُ منَ العامَّةِ والجُهَّال ، ولا يعرفُ منْ فنونِ الطبِّ شيئًا . قالَ السُّلطان : كيفَ تصفونَهُ بالدَّجلِ والاحتيَال ، وقدِ اشتهرتْ براعتُهُ في المدينة ؟

قالوا : يا مولانا ، فاختبرْهُ قبلَ أنْ تركنَ إليه ! ...

فلمَّا مثلَ بينَ يدَي السُّلطان ، سألَه بلطف : منْ علَّمكَ التَّطبيبَ يا كاسب ؟

أجابَ مطمئنًّا جريئًا : علَّمنيه ابنُ ميمونٍ يا مولاي !

وكانَ موسَى بنُ ميمونٍ طبيبًا قديمًا ، قدْ ذاعتْ لهُ شهرةٌ وصيتٌ في ذلكَ الزَّمان ؛ فقالَ السُّلطان : وأينَ البُرهانُ على ما استفدتَ منْ علمِ ابنِ ميمون ؟

صمتَ كاسبٌ برهَة ، ثمَّ قالَ وهوَ أكثرُ اطمئنانًا وجراءة : انْدُبْني يا مولايَ للعملِ بمستشفى المدينة ، فترَى كيفَ يبرأُ كلُّ منْ بهِ منَ المرضى في ساعةٍ واحدة !

* * *

ذهبَ كاسبٌ إلى مستشفى المدينة ، فاستدعَى القيِّم وقالَ له : ليسَ بالمستشفى غيري وغيرُك ، وسأحاولُ تجربةً خطيرة ، لا أريدُ أنْ يدريَ بها أحد ؛ فإذا أفشيتَ سرَّها قتلتُك ، وإذا سكتَّ أغنيتُك !

قالَ القيِّم : ثقْ بي يا سيِّدي الطَّبيب !

فدعا كاسبٌ بقدرٍ كبيرة ، وزيتٍ كثيرٍ يملأُ القدر ، ثمَّ أخذَ يشعلُ النَّارَ تحتَ القدرِ حتَّى غلَى الزَّيت ؛ فدعا أوَّلَ مريضٍ وسألَهُ عنْ وجعِه ، فأخبرَه ؛ فقالَ له : اخلعْ ثيابَكَ واقعدْ في هذَا الزَّيت !

فتراجعَ المريضُ مذعورًا ولمْ يُطعْه ؛ فقالَ كاسب : لا علاجَ لكَ إلَّا هذَا ؛ فإنْ كنتَ مريضًا فافعلْ ...

قالَ المريض : قدْ برئتُ يا سيِّدي والحمدُ لله ، وقدْ كنتُ على نيَّةِ الخروجِ منذُ أمس ؛ فمَا بي حاجةٌ إلى دواء ! ...

قالَ كاسب : فاكتبْ هذَا بخطِّك ، واخرجْ إلى السُّلطان فأبلغْهُ أنَّكَ قدْ برئت . .

ثمَّ استدعَى مريضًا آخر ، فقالَ لهُ مثلَ ما قالَ للمريضِ الأوَّل ؛ فكانَ جوابُهُ مثلَ جوابِه ...

وكذلكَ فعلَ معَ الثَّالث ، والرَّابع ، وسائرِ المرضَى ، فخرجُوا جميعًا من المستشفَى وهم يقولون : قدْ برئنَا والحمدُ لله ! ..



قصة اكتشاف أمريكا
محاولات عربية



لم يكن « خريستوف كولبس » هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا ، قبل أن يعرفها كولبس بمئتى سنة ! . . .

هذه السفينة الشراعية الكبيرة ، التى تقطع المحيط الأطلسى فى القرن الثالث عشر متجهة إلى الغرب ، لمحاولة اكتشاف أمريكا قبل أن يكتشفها « خريستوف كولمبوس » بمئتى سنة ، هى سفينة عربية . . .

وهؤلاء الفتيان الثمانية ، الذين يغدون ويروحون فوقها ، وهم يرفعون مناظيرهم إلى عيونهم حيناً ، ويضعونها حيناً آخر ، ووجوههم إلى الغرب البعيد ، هم من فتيان العرب ؛ لقد أبحروا بسفينتهم هذه الشراعية منذ أسابيع ، من مدينة « لشبونة » العربية ، يريدون أن يكتشفوا اليابسة الواقعة فى غرب المحيط الأطلسى . إن أهل لشبونة يسمونهم « الفتية المغرورين » ، ولكنهم لا يهتمون بما يصفهم به أهل لشبونة ؛ لأنهم مؤمنون بأن وراء هذه الأمواج الصاخبة أرضاً أخرى ، غير الأرض التى يعرفونها ، ولابد أن يصلوا إليها ، ليعربوها ، ويعلموا أهلها لسان العرب ، ودين العرب !

لقد مضى عليهم اثنا عشر يوماً فى البحر ، وهم متجهون إلى الغرب ، ولم يروا على طول الزمن أرضاً ، ولا شجراً ، ولا طيراً ، ولا علامة من علامات الحياة ؛ ولكنهم مع ذلك لم ييئسوا ؛ إنهم لا يريدون أن يعودوا حتى يبلغوا تلك الأرض التى يؤمنون بوجودها ، وإن معهم من الطعام والشراب ما يكفيهم أشهراً ؛ ولن ينفد مامعهم حتى يبلغوا ما يريدون . . .

ما أقذر الماء فى ذلك الجزء من المحيط ! وما أضعف ضوء النهار ! إنهم ليخشون أن يكونوا فى طريقهم إلى بلاد الليل الدائم ، أمن أجل هذه الظلال المتكاثفة على وجه النهار ، سماه آباؤهم بحر الظلمات ؟ ولكنهم مع ذلك لن يعودوا ، حتى يبلغوا . . . . . .

وفجأة صاح أحدهم : انظروا . . .

فنظروا جميعاً إلى حيث أشار صاحبهم ، فإذا جذع شجرة ضخم ، عليه نقوش محفورة ، تشبه أن تكون خطاً فى لغة مجهولة ، لا يعرفونها ولا يتكلمونها ؛ وقد دفعه إليهم التيار من الجنوب الغربى . . .

هذه علامة من علامات الحياة فى أرض قريبة ؛ فأين هذه الأرض ؟

قال أحدهم : انظروا من أين جاء التيار الذى دفع ذلك الجذع ؛ ثم ولوا وجهكم نحوه ! . . .

فأطاعوا مشورة صاحبهم ، واتجهوا نحو الجنوب . هاهم أولاء ما يزالون يضربون فى عرض المحيط ، يرفعون مناظيرهم إلى عيونهم حيناً ، ويضعونها حيناً آخر ، والأيام تمضى ، ولكنهم لم يفقدوا الأمل ، ولم يزالوا متجهين بسفينتهم نحو الجنوب الغربى ؛ إن الأرض الموعودة هناك ! . . .

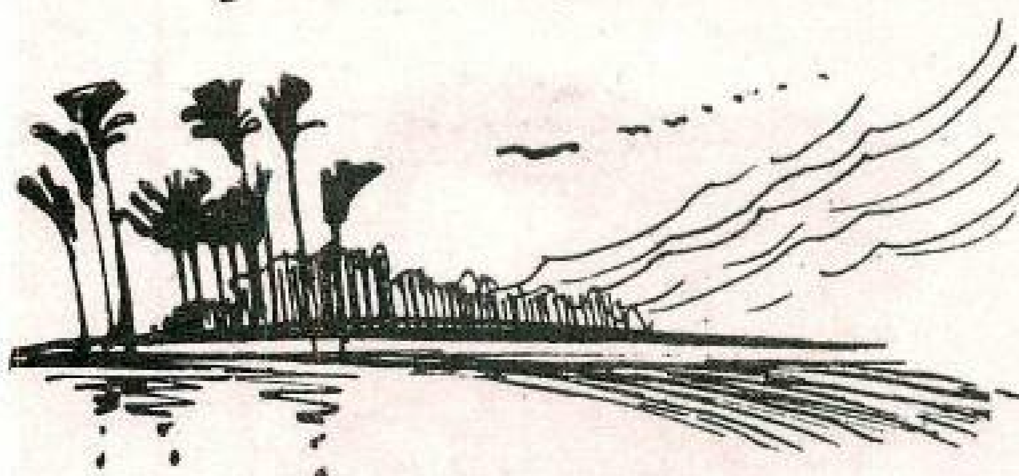
ومضت بضعة وعشرون يوماً ، ولم يزل عندهم طعام وشراب ، ولم يزل عندهم أمل فى الوصول إلى الشاطئ الغربى لبحر الظلمات . . .

وطالت غيبتهم على أصحابهم وأهليهم فى لشبونة ، وفى بلاد الأندلس كلها ؛ فزعم من زعم أنهم هلكوا وابتعلهم المحيط ؛ ويئس كثير من الناس من عودة « الفتية المغرورين » ، ولكن الفتية لم يزالوا أحياء ، يضربون فى عرض المحيط ، لم يفقدوا الأمل يوماً فى اكتشاف تلك الأرض . . .

وفجأة صاح أحدهم مرة أخرى : انظروا . .

ونظروا إلى حيث أشار ؛ فإذا جثة شاة تتقاذفها أمواج المحيط . إنها شاة برية ولا شك ؛ فإن الغنم لا تعيش كالسمك فى ماء المحيط ؛ فأين البر الذى قذف جثة تلك الشاة ؟

ورفعوا مناظيرهم إلى عيونهم ، ثم صاحوا جميعاً : هذه أرض . . . هذه أرض . . .



واقتربوا بسفينتهم من الساحل ، وألقوا مراسيهم ، ووطئوا الأرض بأقدامهم . . .

ها هم أولاء قد وصلوا ؛ وتحققت أمنيتهم ، وصح ما تخيلوا . . . فهذه يابسة فى غرب المحيط ؛ وكان الجهال فى لشبونة يزعمون أن المحيط الأطلسى هو آخر الدنيا فليس وراءه يابسة !

لن يسميهم أحد بعد ذلك « الفتية المغرورين » ! . . . . . .





يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته ، ليتزود من العلم بالقراءة ، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه ، ليتزودوا مثله من العلم...

المثال الصغير

ذات مساء فى عهد قديم ، أقام نبيل إيطالى مأدبة كبيرة فى قصره الفخم بمدينة البندقية . . .

وامتدت الموائد عليها مالذ وطاب من الأطعمة الشهية ، فى صحاف من الفضة ، وأوان من البلور . . .

وكان المدعوون فى هذه المأدبة ، هم صفوة النبلاء والأشراف فى إيطاليا . . .

وفى خلال الطعام ، حضر النادل يحمل على كلتا يديه صحفة كبيرة ، فوقها أسد منحوت من الزبد ؛ وكان نحته رائعاً ودقيقاً ، إلى حد أن الضيوف جميعاً غفلوا عما بين أيديهم من طيبات الطعام ، وأخذوا يتأملونه بإعجاب كبير . . .

وقد سر النبيل الإيطالى ، كما سر ضيوفه ، بصنعة هذا التمثال ؛ فأمر باستدعاء الطاهى فى حضرة الضيوف ، ليثنى على براعته وفنه ؛ فلما حضر الطاهى ، اعترف بأنه ليس هو الذى صنع التمثال ، وإنما صنعه صبيه الصغير الفقير ؛ فأمر النبيل بدعوته ليراه . . .

ذهب الطاهى مسرعاً ، ثم عاد بعد لحظات ، يصحبه غلام فى التاسعة من عمره ، تدل ملابسه على فقره ورقة حاله ؛ وكان مذهولا ، خائفاً ، لوجوده بين هؤلاء الصفوة من عظماء إيطاليا ، ولكنه لم يلبث أن انشرح وهدأ روعه ، حين رأى تمثاله قد أثار انتباه هؤلاء العظماء واستحق إعجابهم ؛ فلما هدأت نفسه ، سأله النبيل برقة : أنت صانع هذا التمثال ؟

أجاب بطمأنينة وانشراح : نعم ، أنا صنعته يا سيدى !

فعبر له النبيل عن سروره وإعجابه ؛ وقال له : إن لك يابنى يد مثال بارع ، وعقل فنان كبير !

ثم أرسله إلى أستاذ من كبار أساتذة النحت فى إيطاليا ، ليعلمه على نفقته ، ويشرف على تمرينه وصقل مواهبه . . .

ولو قدر لأحد منكم يا أصدقائى ، أن يذهب إلى إيطاليا فى هذه الأيام ، للرحلة أو للدراسة ، فإنه لابد أن يشاهد فى كل متحف من متاحفها الكبيرة ، تمثالا أو عدة تماثيل ، من صنع المثال العظيم « كانوفا » الذى بدأ حياته الفنية بصنع تمثال من الزبد للأسد ، على مائدة نبيل إيطالى . . .



قوة الملاحظة . . .

أعد أستاذ فى إحدى الجامعات ، مزيجاً كريه الطعم والرائحة ، مكوناً من البترول ، والخردل ، وزيت الخروع ؛ وغمس فى ذلك المزيج أصبعاً ، وطلبته ينظرون إليه ؛ ثم لعق أصبعه . . .

ثم أمر معاونه أن يمر بوعاء المزيج على الطلاب جميعاً ، ليفعلوا كما فعل ؛ فأطاع الطلاب مكرهين ، ولعق كل منهم لعقة بأصبعه من ذلك المزيج الكريه ، وعلامات الاشمئزاز والتكره بادية على وجوههم جميعاً . . .

فلما فرغ المعاون من المرور عليهم جميعاً ، نظر الأستاذ إليهم وقال . ليس فيكم طالب واحد قوى الملاحظة ؛ فإن الأصبع التى غمستها فى المزيج ، غير الأصبع التى لعقتها ؛ فهل عرفتم الآن قيمة قوة الملاحظة ؟

الذئب والكركى



افترس ذئب حيواناً ، وأخذ يلتهمه ؛ فنشبت قطعة من العظم فى حلقه ، فآلمته ألماً شديداً ، وأخذ يجرى إلى هنا وهنالك ؛ ويدور حول نفسه ؛ ولكن قطعة العظم بقيت فى مكانها من حلقه . .

ولما اشتد عليه الألم ، واسودت الدنيا فى عينيه ، أخذ يستنجد بكل ما يلقاه من الطير والحيوان ؛ ويعد كل من ينجده بجائزة ثمينة . . .

ولقيه الكركى وهو على هذه الحال ، فطمع فى الجائزة ؛ فأمره أن يرقد على جنبه ويفتح فمه ؛ فأطاع ؛ فأدخل الكركى منقاره الطويل فى فم الذئب ، فأخرج منه العظمة ؛ فلما قام الذئب سليما معافى قال له الكركى : الآن أريد الجائزة التى وعدتنى بها !

فكشر الذئب عن أنيابه وقال : خير لك أن تقنع بما نلت ؛ فقد وضعت رأسك فى فم الذئب ثم أخرجته سالماً ! .

رحلات سندباد

الرحلة الأولى – ٢٤

قال سندباد :

وأخذنا نرقب ذلك المخلوق العجيب وهو يبتعد عنا ، ولكنه لم يبعد إلا خطوات ، ثم استدار ينظر إلينا كأنما يدعونا لنتبعه ، ولبَّينا الدعوة ، فمضينا فى أثره حتى أدركناه ، ومشينا إلى جانبه ، وكان منظره وهو يدبُّ على أربع ، وظهره منحدر إلى الأمام ، باعثاً لأحزانى ؛ فمسست يده برفق ، أدعوه أن ينتصب فيمشى مثلنا على رجليه ، فأطاعنى ، ومشى ومشينا حوله نكتنفه عن يمين وشمال ؛ ولم نكن ندرى أين يذهب بنا ؛ ولكنى كنت أحسُّ بالاطمئنان إليه كأنه صديق . . .

واعترضتنا ربوة مرتفعة ، فألقى إليها يديه وأخذ يتسلَّقها بأربع أرجل ، ولم يكن لنا بُدٌّ من أن نفعل مثله ، فقد كان جانب الربوة قليل الانحدار ، فلا يمكن الصعود فيه إلا بمعونة اليدين والرجلين معا ؛ فأخذنا نحن الثلاثة ندبُّ على أرْبَعِنا ، وكنا منذ قليل نعيب على صاحبنا الوحشىّ أن يدب على أرْبَعِه . . .

وانتهينا إلى القمَّة ، فانتصبنا وانتصب صاحبنا الوحشى ، وأمسك بيدينا يقودنا إلى حيث لاندرى .

وكان سطح الربوة مستوياً إلى مدى بعيد ، فأخذ يمشى ونمشى معه ، حتى انتهينا إلى منحدر فى الجانب الآخر من الربوة ، فانحدر فيه وانحدرنا معه ، ولكنا لم نمش فى هذا المنحدر إلا خطوات ، ثم بدت لنا فى جانبه فجوة كأنها مغارة ، فوقف صاحبنا ببابها وهو يقلِّب عينيه بيننا وقد انفرجت شفتاه عن تلك الابتسامة البلهاء ، فعرفت أنه يدعونا إلى الدخول فى مغارته . . .

ولم أتردد فى تلبية الدعوة ، ولم يتردد صاحبى ؛ فدخلنا ؛ وكان داخل المغارة مظلماً ، كريه الرائحة ، ولكنى لم أبال الظلام ، ولا نتن الرائحة ؛ فقد كنت مشوقاً إلى معرفة سر ذلك الإنسان .

ولحظت أن مُضيفنا قد عاد يدبُّ على أربع ، ولم أكن



أدرى مدى ارتفاع سقف المغارة عن رأسى ، فقد كان الظلام حالكاً لا يتبين السائر فيه أين يسير ؛ فوجدت من السلامة أن أدبَّ على أربعى كما يدبُّ مُضيفى ؛ ولكن الجعفرىَّ زمجر غاضباً وهو يقول : إلى أين تذهب بنا يا سندباد وراء ذلك الوحش ؟



استنار طريقنا ؛ ولكن الهواء كان كثيفاً خانقاً لا طاقة باحتماله لإنسان . . .

ولم نلبث أن وصلنا إلى حيث كان يريد مُضيفنا أن نصل . فدعانا إلى الجلوس فى أرض المغارة وجلس بيننا . . .

وأدرت عينى فيما حولى ، فقفَّ شعرى من الرعب . فقد وقعت عيناى على هيكل آدمىٍّ قد تدحرجت جُمجمته إلى جانب وانتثرت بعضُ عظامه ، وعلى مقربة منه حُطام صندوق، وحقيبة سفر من جلد ممزق ، وخِرقٌ حائلة كأنها بقيَّة من كفن !

ولم يكن زميلى الجعفرىُّ أقلَّ رعباً منى ؛ فقدشعرتُ بجسمه إلى جانبى يرتعش وقد انطبقت شفتاه وجحظتْ عيناه وشحب وجهه شحوب الموتى . . ..

وكانت على شفتى مُضيفنا الغريب تلك الابتسامة البلهاء، وهو يقلِّب بيننا نظراته ويلفظ حروفاً متقطعة ليس لهامعنى ! . .

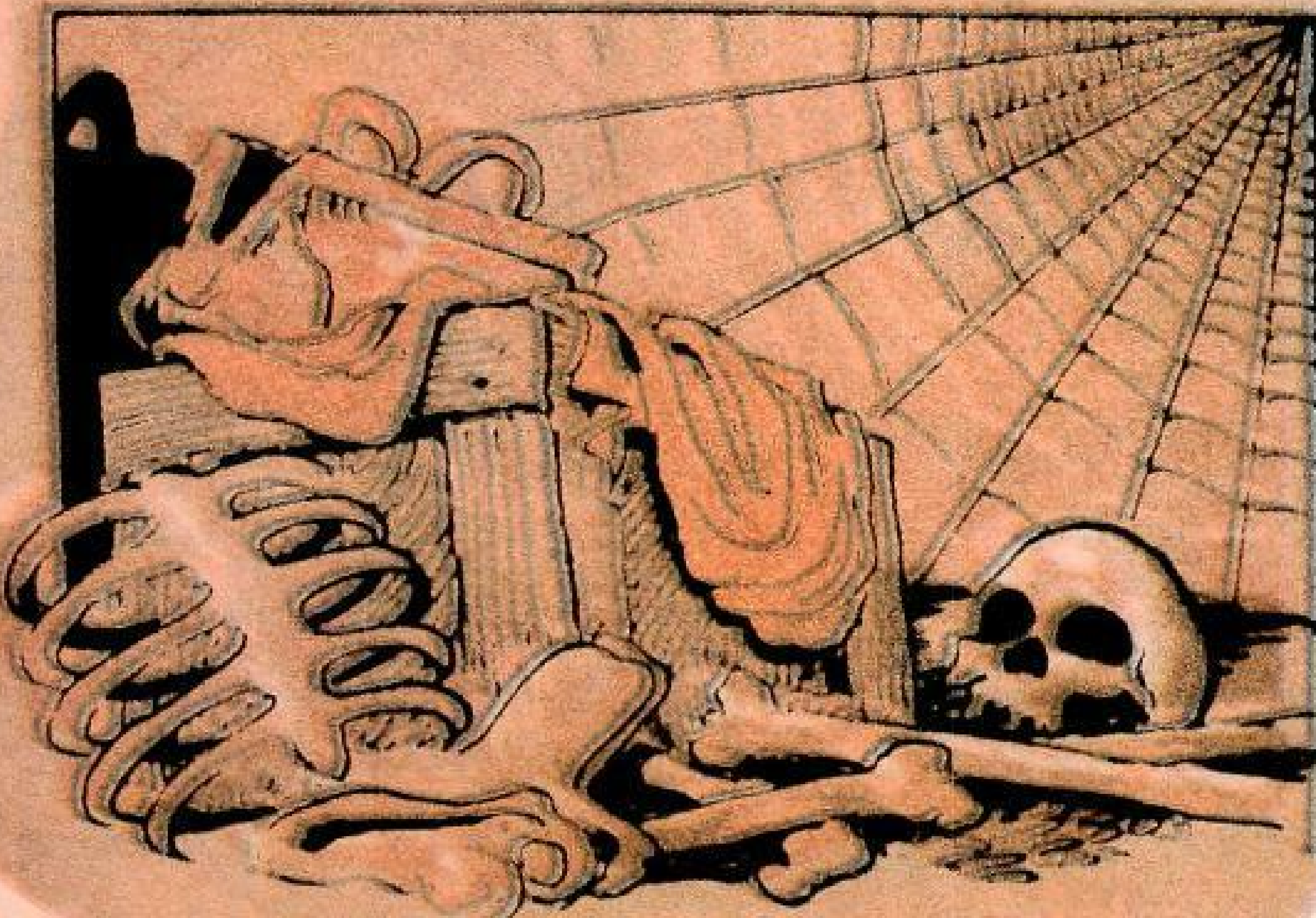
وبدا لى من هيئته ونظراته ومقاطع حروفه ووحشيَّة منظره، أننا وقعنا بين يدى غول كاسر . . .

ذلك الذى حسبناه إنساناً قد وحَّشته الوحدة فردَّته إلى طباع الحيوان ، لا يمكن أن يكون إلا غُولاً من الغيلان ، قد قادنا بحيلة إلى مغارته ليتخذنا طعاماً شهيًّا لعله لم يذق مثله منذ أمد بعيد ! . . .

وتمتمتُ فى ضعف واستسلام : لا حول ولا قوة إلا بالله !

وهممت بالقيام وقد عوَّلت على الدفاع عن نفسى إلى آخر رمق ؛ وهمَّ زميلى بالقيام مثلى ؛ ولكنه مدَّ إلينا يديه وهو ينطق : هال . . . هال . . .

وكانت قبضته على ذراعى تكاد تحطم عظامها ؛ فقلت لنفسى وقد شرقتُ بريقى من الخوف : بأرجلنا سعينا إلى الموت طائعين؛ فهيهات هيهات الخلاص ! . . . .



قلت : صه !

فسمعت مُضيفنا يردد ورائى وقد سمع صوتى : صاه !

ويبدو أنه قد كفَّ عن السير حين سمع صوتى وصوت صاحبى ؛ فقد اصطدمتُ به من أمام ، وأنا ماش وراءه أتبعه ، ثم اصطدم بى الجعفرىُّ من وراء . . .

وددت لو أن الظلام لم يكن بهذه الكثافة ، لأتبين موضع خُطاى ؛ ولم ألبث أن تذكرت مصباحى ؛ فدسست يدى فى جيبى فأخرجته ، ثم أوقدته ، فغمر نوره المغارة ، وانكشف أولها وآخرها أمام عينىَّ ؛ ولكن مُضيفنا لم يكد يرى ذلك النور حتى انتصب ، ثم تراجع مذعوراً إلى الوراء وقد أسند ظهره إلى جدار المغارة ، وخشيتُ أن يردَّه الذعر إلى وحشيته الراعبة فينالنا بالشر ، فاقتربت منه متبسما ومسست ذراعه برفق ، وأنا أردد الكلمة التى تعارفنا بها فى أول لقاء : هلاهلا . . .

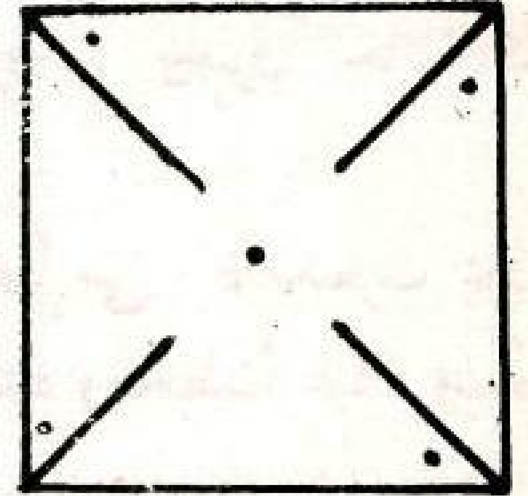
فانفرجتْ شفتاه عن ابتسامته وهو يردد مثلى : هال . . . هال !

ثم استأنف سيره على أربع ، ولكنى أنهضته ، فقد كان سقف المغارة مرتفعاً يسمح لنا بالسير معتدلى القامة .

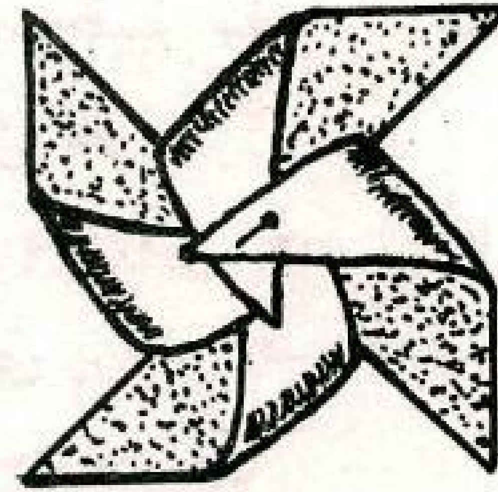
وكان طريقنا فى المغارة منحنياً كثير الانعراج ؛ ومن أجل ذلك كان الظلام . وكانت تلك الرائحة ؛ واتسعت خطواتنا حين



طاحونة الهواء



شكل ١



شكل ٢

* أحضر قطعة مربعة من الورق السميك طول ضلعها ٥ بوصات ، ثم اطوها ، بحيث تنطبق الزاوية ا على الزاوية جـ ؛ ثم ابسطها كما كانت أولا ، وأعد طيها من الناحية الأخرى ، بحيث تنطبق الزاوية ب على الزاوية د . وهذا الطى فى المرتين ، يحدد نقطة الوسط تماماً ، وهى نقطة تقاطع القطرين ؛ كما أن الخطوط الناشئة من الطى ، تحدد لك المواضع المطلوب قصها بالضبط ، كما فى شكل ١

* اثقب الورقة بدبوس فى نقطة الوسط ، وفى كل نقطة من النقط الأربع التى فى الأركان كما فى الشكل ٣

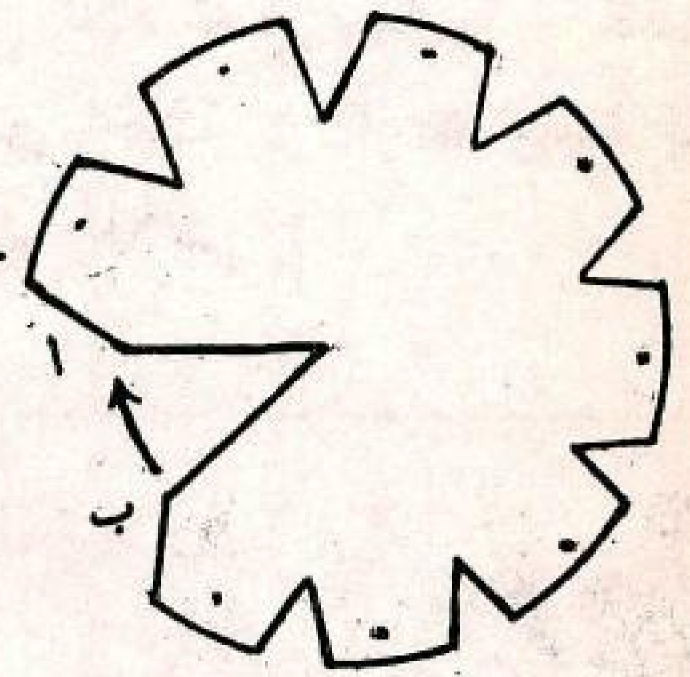
* قص الزوايا المجاورة للثقوب بعناية إلى نصفها ؛ ثم اطو الزوايا المثقوبة ، بحيث ينطبق ثقبها على الثقب فى نقطة الوسط ، كما ترى فى شكل ٢ .

* اغرز الدبوس الذى يمسك هذه الوردة الزخرفية فى طرف عود من الحطب ، طوله نحو ٢٥ سم ؛ ويحسن أن تضع فى رأس الدبوس خرزة ملونة ، كما يحسن أن يعمل قرص صغير من الورق المقوى تحت القاعدة ، ليمنع تمزق الأطراف .

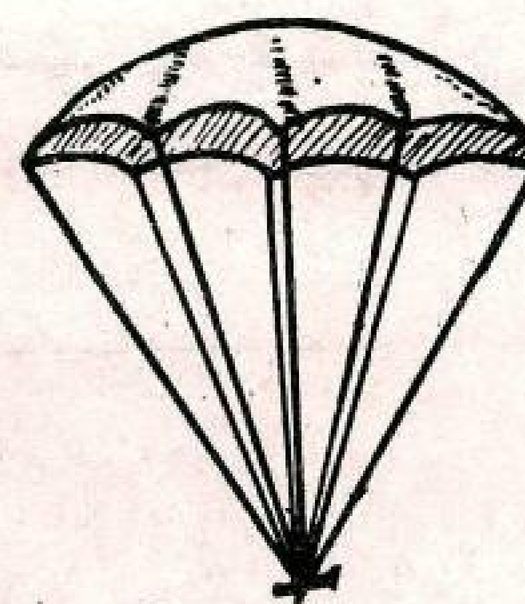
* لون تمرينك باللون الذى تحبه ، وزخرفه الزخرف الذى يروقك .

* ضع التمرين فى مهب الريح وانظر كيف يتحرك .

باراشوت بسيط



شكل ٣



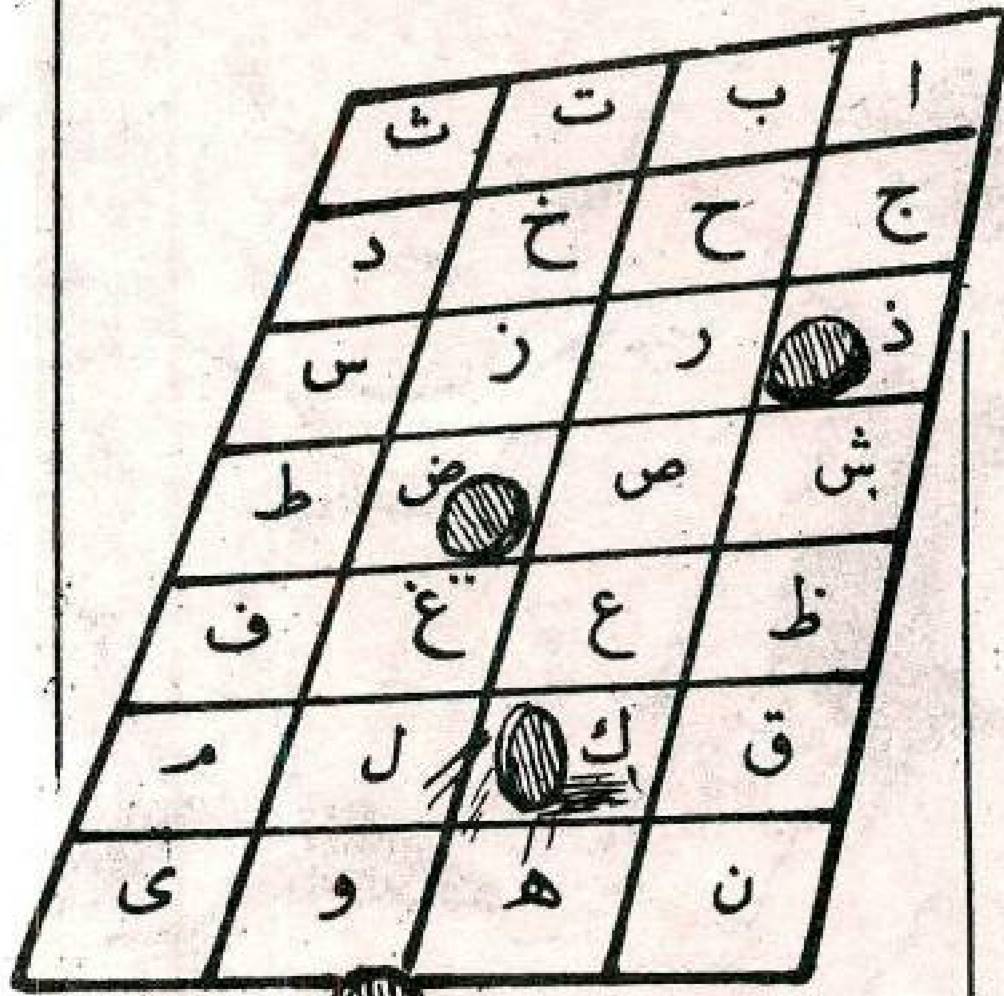
شكل ٤

* أحضر قطعة من الورق الخفيف المتين ، واقطعها كما ترى فى شكل ٣ ثم ضم طرفى الفتحة الكبيرة بحيث يصير الحرف ا ملاصقاً للحرف ب ، ألصقهما معا بقطعة من الورق المصمغ ، تر هل يكون المستوى قد تحول إلى شكل مخروطى .

* ضم كل حرفين من الشكل ٧ معا ، ثم ألصقهما بقطعة صغيرة من الورق المصمغ ليثبتا فى مكانهما ، واربط فى الوقت نفسه قطعة من الخيط فى كل لسان من الورقة ، ثم هذب أطوال قطع الخيط واجعلها بطول واحد ، ثم اربطها جميعاً بعقدة فى النهاية ، وثبت فيها مسماراً صغيراً من الحديد للاتزان .

* قف على جزء مرتفع من الأرض ، واجعل اتجاه الريح خلف ظهرك ، ثم أطلق تمرينك فى الفضاء ، مع ملاحظة سلامة الشكل المخروطى وعدم تعقد الخيوط .

حل تمرين الكلمات



شكل ٥

التمرين :

● أحضر قطعة مستطيلة من الورق الكرتون السميك ، طولها ٣٥ سم ، وعرضها ٢٠ سم ، ثم اقسمها إلى ٢٨ مربعاً صغيراً كما ترى فى الرسم ، واكتب الحروف الهجائية بالترتيب فى هذه المربعات .

● ثم أحضر بعض أقراص من الورق الكرتون السميك ، أو من الخشب ، أو قطع من النقود مناسبة كالقرش مثلا .

طريقة اللعب :

● يأخذ كل لاعب خمسة أقراص من لون واحد ، ثم يدحرجها واحداً بعد واحد ، لتستقر فى المربعات الصغيرة ؛ وعلى كل لاعب أن يحاول تكوين كلمات ذات معنى من الحروف التى استقرت عليها الأقراص ، والفائز هو اللاعب الذى يكون معظم كلماته فى الوقت المخصص له .



تعال نلعب

الكلمات المتقاطعة

٥	٤	■	٣	٢	١	■
	■	٧				٦
	٩			■		٨
			١٠	■	■	
	١٤	■	■	١٣	١٢	١١
■	■		١٦			١٥
					١٧	■

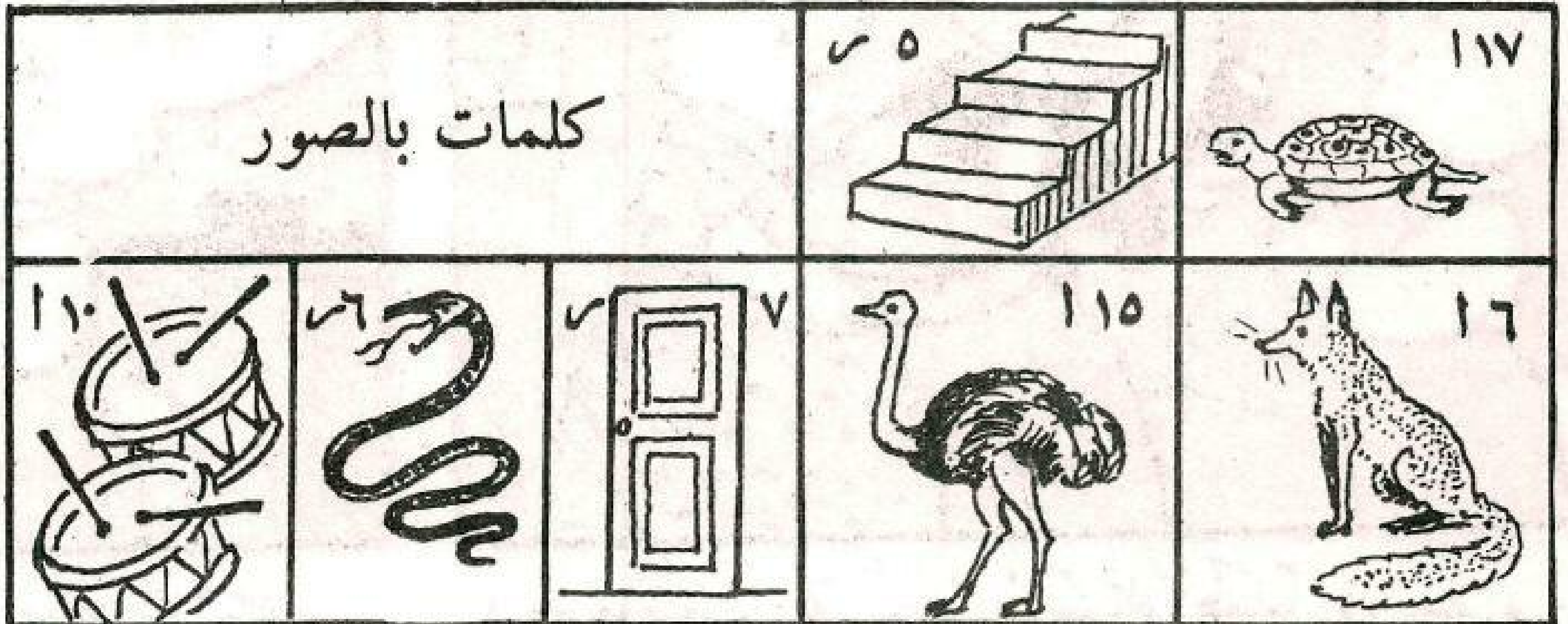
الكلمات الأفقية :

١) لسان النار ٤) أصل ٨) شرب ١١) عكس جن ١٤) حرف .

الكلمات الرأسية :

١) حركة لهو ٢) حرف تنبيه ٣) نوع من الشجر ٩) طعام ١٢) نام ١٣) جرى ١٦) صفار البيض .

كلمات بالصور



مناورة فى السكة الحديدية

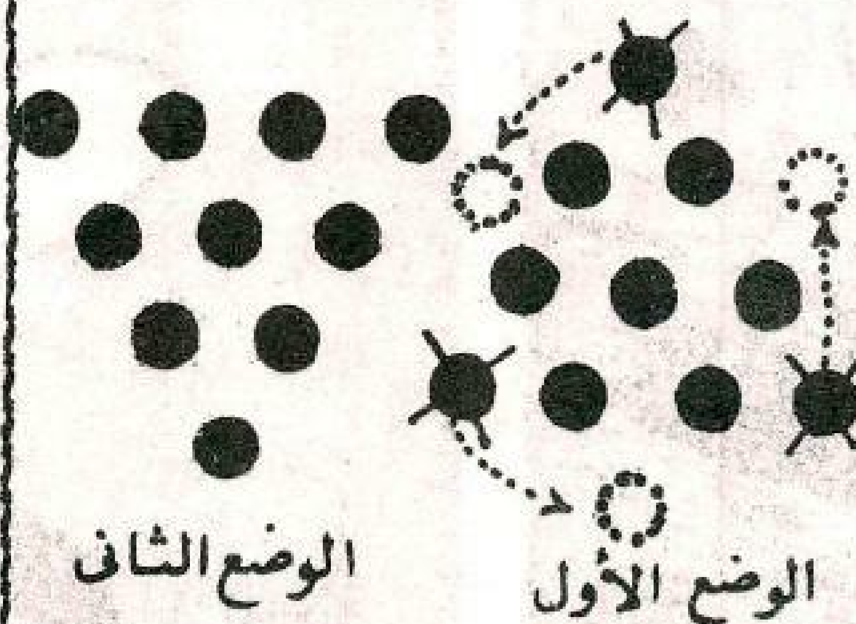


المطلوب من سائق القاطرة أن يجعل عربة البضاعة ب تحل مكان عربة البضاعة ج ويجعل العربة ج تحل مكان العربة ب فى الموضع الأول ؛ مع ملاحظة أن هناك عائقاً واحداً ، هو أن القاطرة لا تستطيع السير تحت القنطرة ، فى حين تستطيع العربات ب ، ج السير تحتها ؛ فهل تستطيع أن تساعد السائق فى هذه المهمة الشاقة ؟

[الحل فى العدد القادم]

حلول العدد ٢٣

● لغز النقود



● تقسيم الثوب

لتقسيم الثوب إلى ٩٠ قطعة تحتاج أن تقطعه ٨٩ مرة ، وكل مرة تستغرق ثلاث ثوان .

إذن فالوقت اللازم = ٨٩ × ٣ = ٥٦٧ ثانية أى ٩ دقائق و ٢٧ ثانية .

ماهو الكاكاو؟

يستخرج الكاكاو من حبوب أنواع من أشجار النخيل تنمو فى الجهات الاستوائية من أمريكا .

وقد أطلق أحد علماء النبات فى السويد اسم « طعام الآلهة » على هذا النوع من النخيل .

وتشبه هذه البذور ثمرات اللوز ، وتنمو داخل قرون ؛ وهى مرة جداً عند قطفها ، لكنها إذا حفظت فى أكوام كبيرة على الأرض فقدت هذه المرارة .

تجمع البذور الناضجة ، وتنظف ، ثم تفرز ، وتحمص فى مقلاة متحركة ، ثم تدعك بلطف لإزالة القشرة الرقيقة الخارجية عنها ؛ وما يتبقى ويسمى « سن الكاكاو » يسحق بأسطوانات ثقيلة ، وقبل تعبئته فى العلب للبيع تفصل عنه كيات كبيرة من مادة دهنية تعرف بزبدة الكاكاو ، وتستعمل فى الأدوية .

ويوجد بعض أنواع الكاكاو معاً فى علب مع احتفاظها بزبدتها .

أما الغلافات المكسرة المنزوعة عن ثمار الكاكاو فتحمص وتطحن ويعمل منها نوع رخيص من البن يباع فى إيطاليا وأسبانيا .

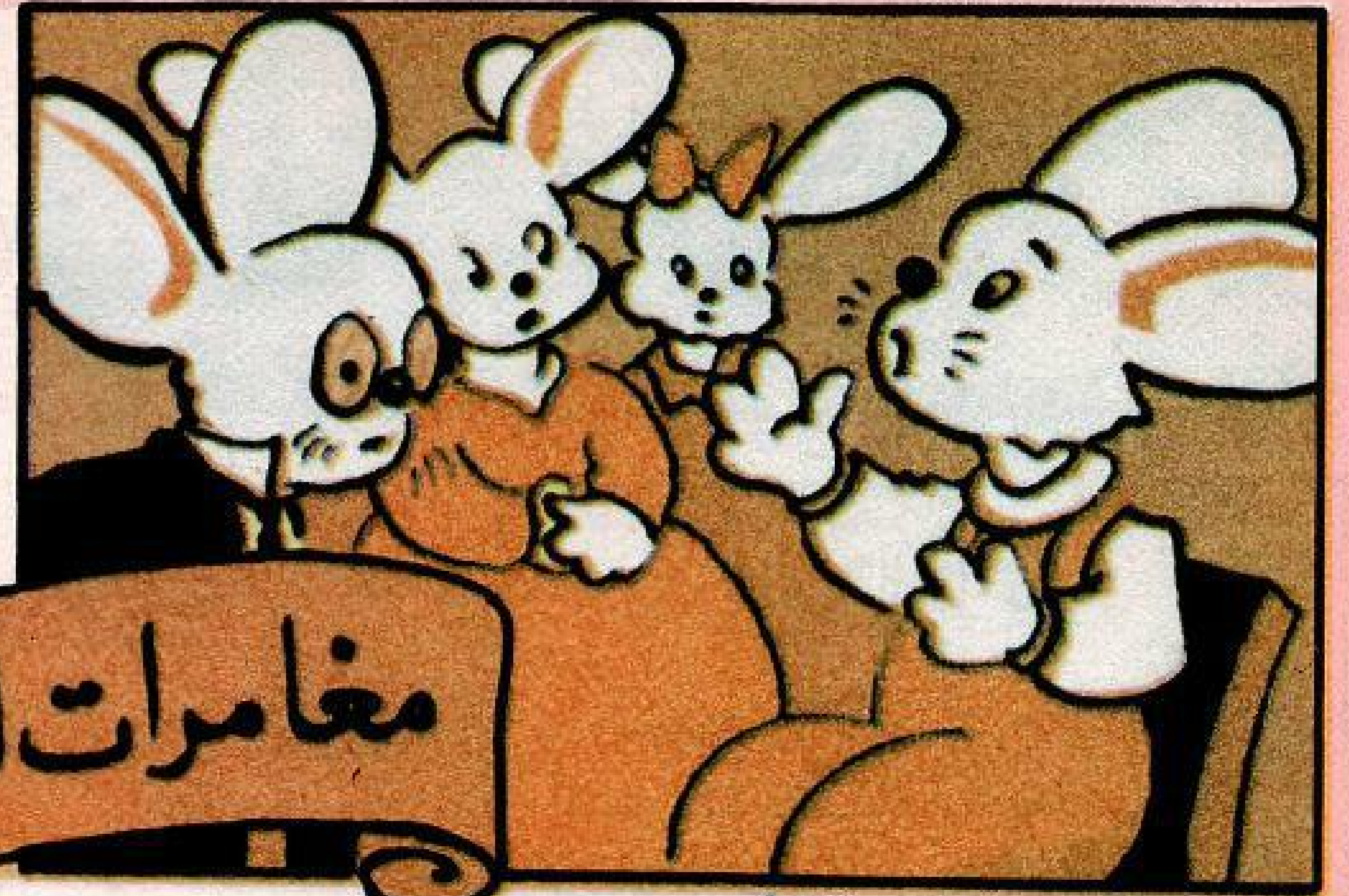
الأرقام المتشابهة

هل تستطيع أن تكون من ثلاثة أرقام متشابهة عملية حسابية ناتجها ٣٠ ؟ للحل ثلاث طرق حاول أن تعرفها

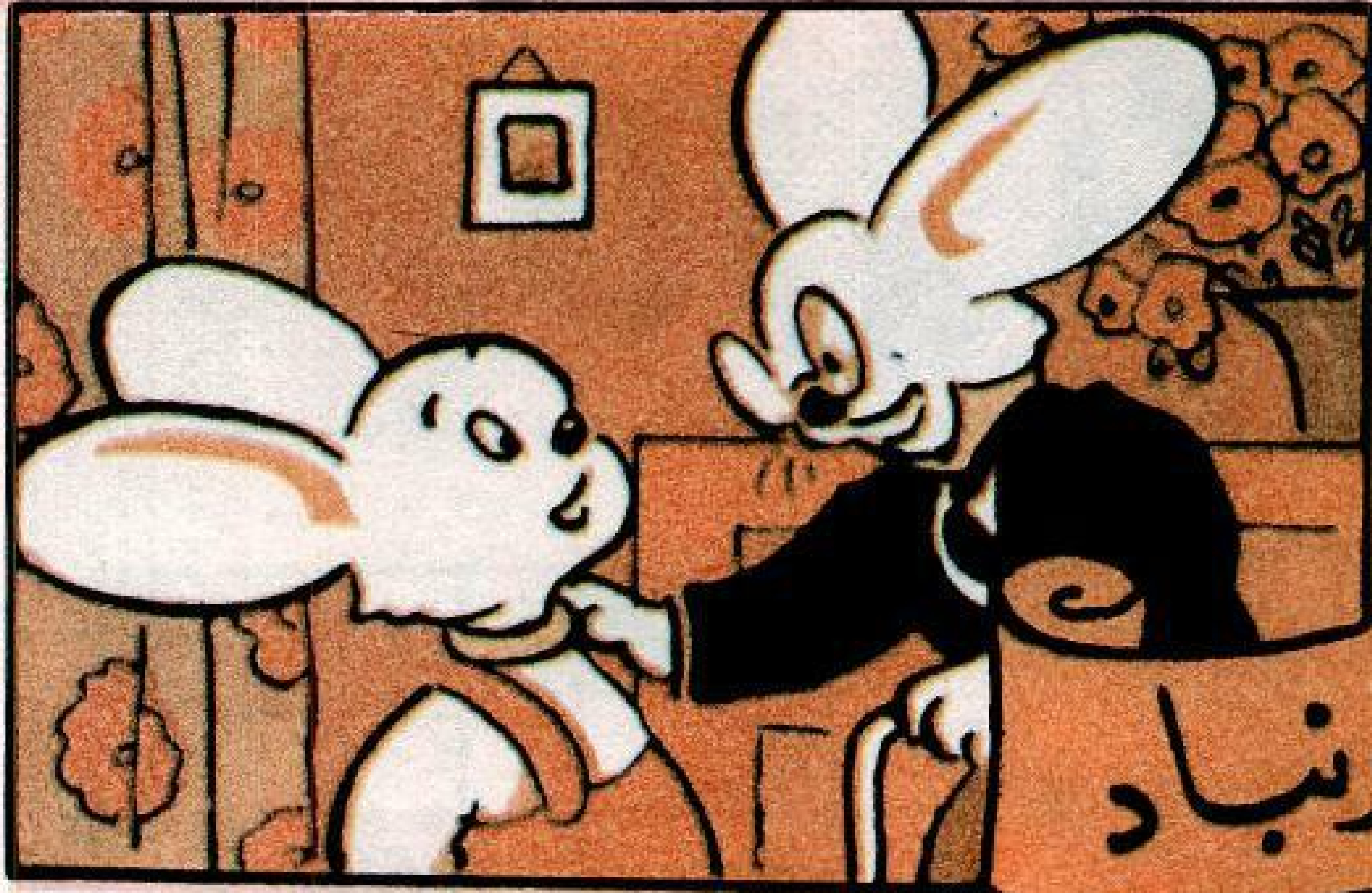
جريدة الندوة

يوزع العدد الثالث من جريدة الندوة مع العدد القادم

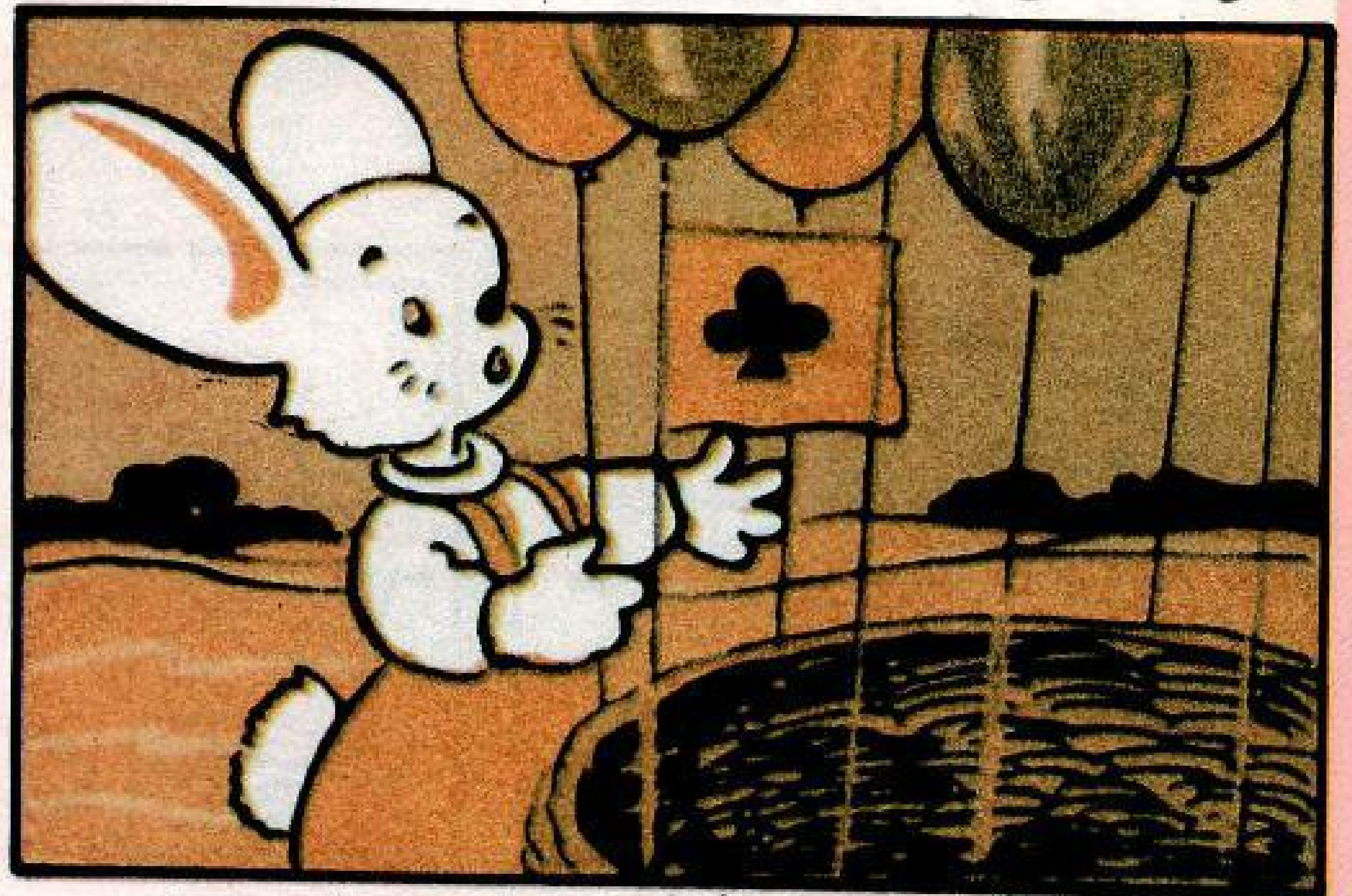
مغامرات أرنباد



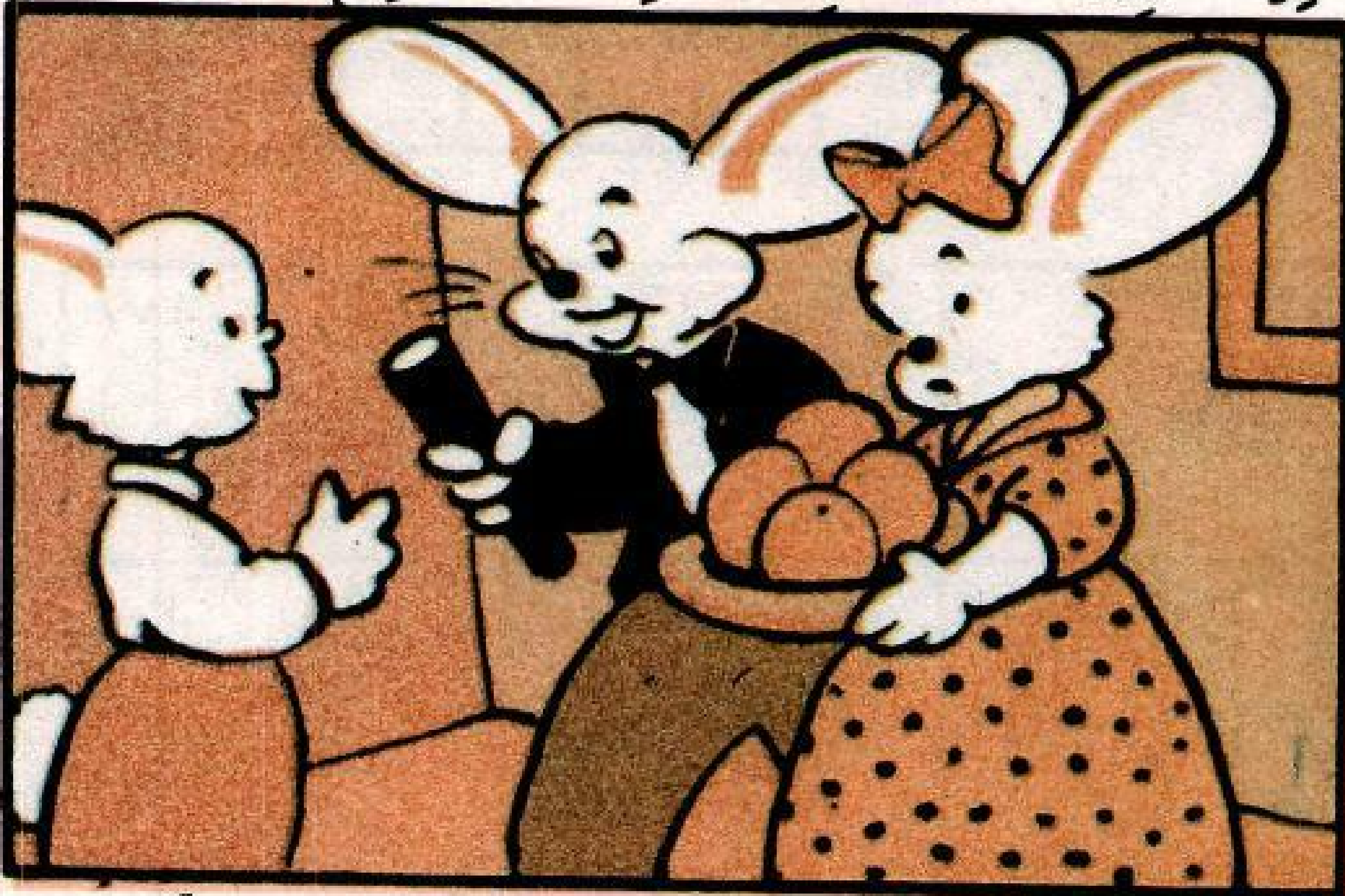
١ — انعقَدَ مجلِسُ الأُسْرَة ، وحضرَهُ أرْنبَاد ؛ فقصَّ عليهِمْ قِصَّةَ زَوَاجِهِ في بِلادِ الغُرْبَة ؛ ثمَّ قال : وقدْ عاهَدْتُ زَوْجَتي وعاهَدَتْني ، ألَّا تحضُرَ إلَّا بعْدَ تطْهيرِ الغَابَة مِنَ الثَّعالِب!



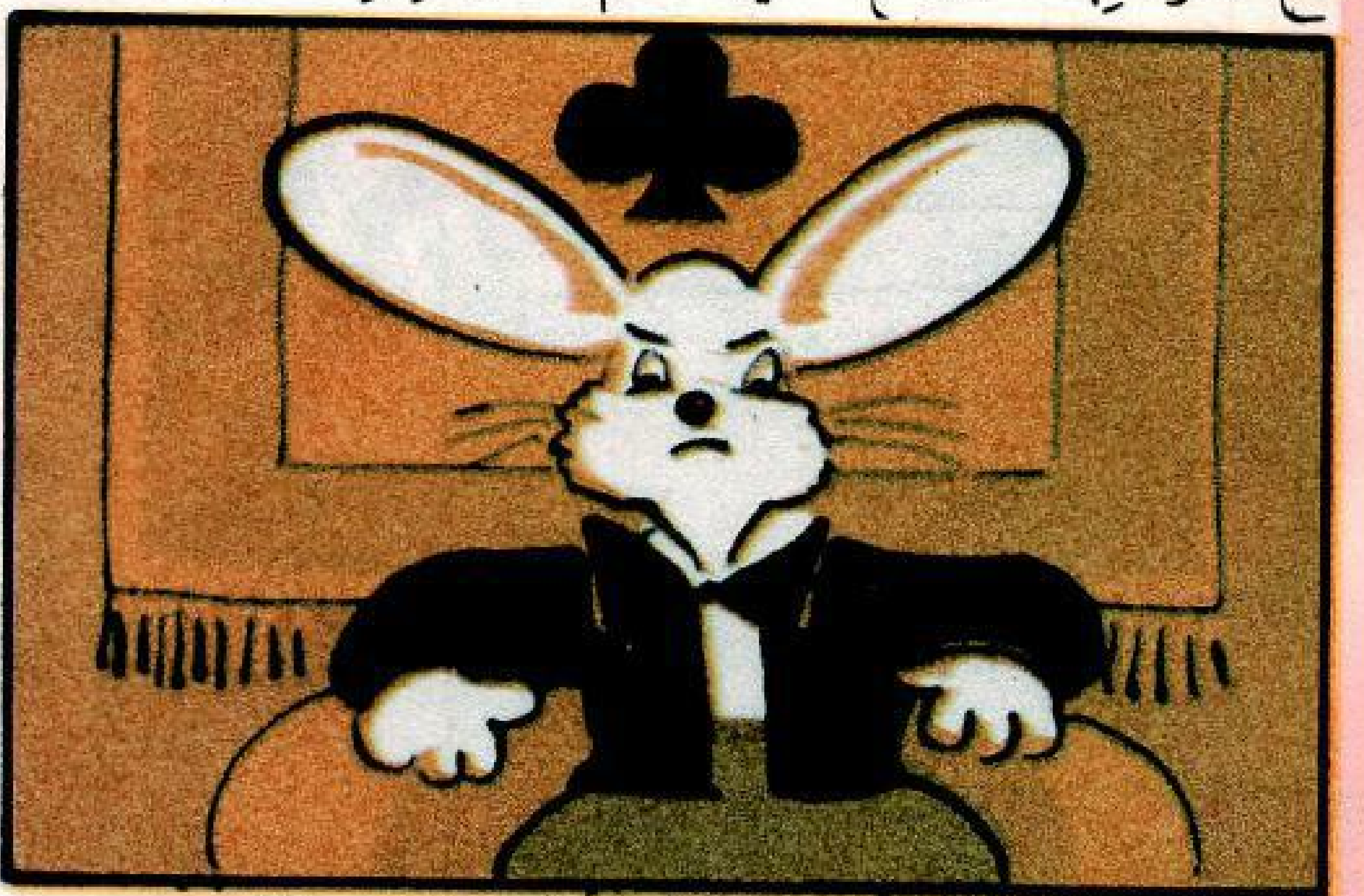
٢ — قالَ أبُوه : بَارَكَ اللهُ في عَهْدِكَ ووَعْدِكَ يا بُنَيَّ ؛ فَسَافِرْ عَلَى بَرَكَةِ الله ، لتُحْضِرَ زَوْجَتَك ؛ واحْذَرْ مَخاطِرَ الطَّريق ، ومَكَايِدَ الثَّعالِب ، ومَطَامِعَ النَّاس !



٣ — ومُنْذُ الغَدِ ابْتدأَ أرْنبادُ يُعِدُّ عُدَّتَهُ للرِّحْلَة ، إلى حَيْثُ كانتْ تنْتَظِرُهُ زَوْجَتُهُ ؛ فهيَّأَ طائِرته ، ونَفَخَ بالُوناتِها ، ورَفَعَ عليْهَا عَلَمَ الأرَانِبِ الأحْرار !



٤ — ووَضَعَتْ لهُ أُخْتُهُ سُوسُوبادُ طعامًا في سَلَّة ، وصَنَعَتْ لهُ صِدارًا مِنْ صُوف ؛ وأهْدَى إليْهِ أبُو الشَّوارِب زَوْجُ أُخْتِه ، مِنظارًا مِثْلَ مِنْظارِ سِندِبَاد . . .



٥ — وحَلَّ أبُو الشَّوارِب مَحَلَّ أرْنبَاد في زَعامَةِ الأرَانِب ، أثْناءَ غِيَابِه ؛ وأقْسَمَ الأرَانِبُ بيْنَ يدَيْه يَمِينَ الإخْلاص والوَلاء ، وعاهَدُوهُ على أنْ يَسْمَعُوا لهُ ويُطِيعُوه !



٦ — واحْتَشَدَ السُّكانُ جَميعًا في حَديقَةِ قَصْرِ أرْنباد ، لِيُوَدِّعُوهُ قَبْلَ سَفَرِه ، فخَطَبَ فِيهِمْ خُطْبَةً بَلِيغَة مُؤَثِّرَة ، ثُمَّ وَدَّعَهُمْ وشَكَرَهم ، واسْتَقَلَّ طائِرتَهُ وطَار . . .

[تمت المغامرة الثانية ، وفي العدد القادم ، المغامرة الثالثة ، من مغامرات أرنباد]

دار المعارف بمصر